

ma.sinclair@gmail.com
ومن مؤلفاتها "تخطيط التعليم في حالات
الطوارئ وما بعدها" *Planning education in
and after emergencies* الصادر عن المعهد
الدولي للتخطيط التعليمي التابع لليونسكو،
ويمكن الاطلاع على النص الكامل لهذا المؤلف
على الموقع التالي على شبكة الإنترنت:
www.unesco.org/iiep/PDF/Fund73.pdf

كما ألفت كتاباً عن "تعلم كيفية التعايش مع
الآخرين: بناء المهارات، والقيم، والاتجاهات
الخاصة بالقرن الحادي والعشرين"، نشره
المكتب الدولي للتعليم التابع لليونسكو. انظر
موقع (www.ibe.unesco.org).

كامل"، بما في ذلك ورش العمل غير الرسمية
للشباب والكبار، وقنوات اتصال متعددة.
■ بحث، ومراقبة، وتقييم، ونقل المعارف
والدروس المستفادة بين الأجهزة.

عملت مارجریت سينكلير في مجال التعليم
في حالات الطوارئ منذ الثمانينيات. وقد
ترأست وحدة التعليم بالمفوضية العليا لشؤون
اللاجئين التابعة للأمم المتحدة من عام
١٩٩٣ وحتى ١٩٩٨، وكان لها السبق في
وضع برنامج المفوضية التجريبي لتدريس
ثقافة السلام والمهارات الحياتية. ومنذ
ذلك الحين، عملت مستشارة مع المنظمات
غير الحكومية واليونسكو في مجال التعليم
في حالات الطوارئ. بريدها الإلكتروني:

■ إدخال وحدات أو دروس من المقررات الداعمة
الأخرى في المواد الدراسية الحالية.
■ مراجعة الكتب المدرسية لاستبعاد المواد
الضارة منها وإدخال نماذج إيجابية لتعلم كيفية
التعايش مع الآخرين.
■ التوسع التدريجي في شبكات المدارس
والمؤسسات والبرامج التعليمية الأخرى
المشاركة (التعليم التمهيدي، التعليم المهني،
التعليم غير الرسمي، التعليم العالي) لنشر هذه
المدارس على نطاق عام دون تقليل الجودة.
■ عقد ورش عمل لحل النزاع، والمهارات
الحياتية، والمواطنة للمعلمين الممارسين
والمتمرسين.
■ وضع مناهج "مدرسة كاملة" و"مجتمع

التعلم السريع في أفغانستان

كريستين كاباتشي كارنيل وأن أولمان ماكلاخلن

القرى التجمع معاً لتحديد الأهداف الشخصية
ووضع الخطط لمبادرات تنمية المجتمع.

وفي أثناء جلسات التدريب الأولى على المهارات
القيادية، حددت عضوات المجموعات النسائية
الأولويات التالية: الكهرباء، والتعليم التمهيدي،
ورعاية صحة المرأة في مرحلتها الأمومة
والطفولة، والمياه النظيفة، وتوفير فرص العمل
والتدريب المهني. وكان الهدف من قرار البدء
بإقامة مدارس للتعليم التمهيدي (قبل المدرسة)
إعطاء الأمهات فرصاً أكبر للمشاركة في مشروع
التعلم السريع فضلاً عن إعداد الأطفال الصغار
لفرص التعليم في المستقبل. وكانت هناك مشاركة
في عملية إقامة تلك المدارس واختيار العاملين
فيها. وبحث النساء أفضل نوع من أنواع التعليم
التمهيدي في ضوء بيئتهم ومدى توفر التمويل
اللازم لذلك. وبينما يُطلق على مدارس التعليم
التمهيدي التي تدعمها الحكومة اسم "كوداكستان"
(أي، "دول الأطفال")، قررت النساء أن يكون
لمدارسهن الأصغر حجماً القائمة على مشاركة
المجتمع اسماً أكثر تواضعاً وهو "أوتاك-إي-
كوداك" (أي، "غرف الأطفال").

وتلقت النساء اللاتي تم اختيارهن لإدارة تلك
المدارس التدريبات والمواد بدعم من "جمعية
إنقاذ الطفل بالولايات المتحدة" و"اليونسيف".
ويوجد في كل مدرسة من هذه المدارس، والتي
بلغ عددها ١٨ مدرسة وتفتح أبوابها ستة أيام في
الأسبوع لمدة ثلاث ساعات في اليوم، معلمتان
يتعين أن تكون إحداهما متعلمة، أما الأخرى فهي
في الغالب جدة لم تلتحق بالمدرسة على الإطلاق.
وكانت الجذات متحمسات لتلقي التدريب وتقلن

تتكون معظم "برامج التعلم السريع" عن مبادرات لمساعدة من فاتهم التعليم على
الالتحاق بالتعليم الرسمي. لكن ماذا يحدث عندما يلتحق البالغون بفصول التعلم السريع
ويكملون دراستهم؟

وتجدر الإشارة إلى أن "برنامج نظم تعلم المجتمع"
قد بدأ كمشروع تكميلي لمواجهة احتياجات النساء
الأكبر سنًا اللاتي لا تستطعن الالتحاق بالمدارس
بعد انتهائهن من برنامج التعلم السريع. وضم
هذا البرنامج لتحسين النظم القائمة على مشاركة
المجتمع بهدف دعم مشروع التعلم السريع عن
طريق بحث الاحتياجات التي حددتها النساء
الأكبر سنًا من خلال المجموعات النسائية التي تم
تأسيسها حديثاً. ويستجيب البرنامج لرغباتهن في
تأكيد وتعزيز مهارتهن في مجال القراءة والكتابة
والحساب التي تم تطويرها حديثاً، والمساعدة في
تعليم أطفالهن.

تقول "سيدة" وهي أم لستة أطفال وتبلغ من العمر
٣٥ عاماً "كان عمري ١٥ عاماً عندما تزوجت.
ولم ألتحق بالمدرسة مطلقاً لأن عائلتي لم تمتلك
المال الكافي. وبالنسبة ليس الوقت متأخراً
لكي أتعلم. وابتنتي الكبرى تذهب إلى المدرسة.
وهي في الصف الخامس وأنا أيضاً في الصف
الخامس وهذا شيء جميل؛ إذ بإمكان كل منا أن
تساعد الأخرى".

وتجمع المجموعات النسائية، التي يدعمها
مشروع نظم تعلم المجتمع، النساء اللاتي انتهين
من برنامج التعلم السريع وغيرهن من نساء
المجتمع المهتمة بالتعليم. ومن خلال التسهيلات
التي تقدمها مؤسسة خدمات الإغاثة الكاثوليكية
وشريكها المنفذ، تستطيع النساء من مختلف

بدأت "مؤسسة خدمات الإغاثة الكاثوليكية"
برنامجاً للتعلم السريع في إقليم كاپيسا وبارفان
في شمال شرق أفغانستان في عام ٢٠٠٢. ويهدف
البرنامج إلى توفير فرص التعليم الأساسي للشباب
والنساء في المناطق الريفية ممن فاتتهم تلك
الفرص بسبب الحرب، أو الفقر أو القيود الثقافية.
ويتيح البرنامج للمشاركين تكثيف تأدية السنة
الدراسية في ستة أشهر فقط أو أقل، فضلاً عن
مساعدة صغار الطلاب على العودة إلى المدارس،
في حين يتلقى الطلاب الأكبر سنًا مهارات التعلم
الأساسية الثلاثة (القراءة والكتابة والحساب)
على أمل أن ينقلوا المعرفة للآخرين من خلال
دورهم كمعلمين غير رسميين. ويلتحق صغار
المشاركين بمجرد انتهائهم من برنامج التعلم
السريع بنظام التعليم الرسمي في أفغانستان. و من
الشائع أن ترى نساء في الثلاثين من أعمارهن أو
أكبر من ذلك في فصول التعلم السريع إلى جانب
من هن في العاشرة، لأن الحرب عرقلت التعليم
فترة طويلة للغاية.

وتقام معظم الفصول الدراسية في أماكن يتبرع
بها المجتمع أو حجرات في منازل خاصة أو في
المساجد. وبدلاً من معارضة المحافظين لإقامة
فصول للفتيات، أصبح هناك إدراك عام بقيمة التعلم
السريع لهن. وفي حديثه مع طاقم العاملين معنا،
قال والد إحدى المشاركات "لم أعتقد قط أن بوسع
ابنتي أن تحقق أي شيء، والآن هي تقرأ وتكتب،
ونحن نرحب بكم ترحيباً تاماً في قريتنا".

الآن معارفهن التقليدية وفنونهن الشعبية إلى الأطفال في تلك المدارس.

وأوضحت تجربتنا أن التعلم السريع يمكن أن يكون وسيلة تربط بين الاستجابات المتعلقة بالتعليم في حالات الطوارئ وجهود التنمية الشاملة الأقدم والأطول عمراً. ويمثل انتقال النساء من مرحلة التعلم واكتساب المهارات الحياتية في فصل من فصول التعلم السريع إلى مرحلة قيادة المجتمع في أفغانستان، تحدياً لأن هذه العملية تتطلب أيضاً تغييرات سلوكية وتحولات كبيرة في المعايير الثقافية. وقد اكتشفت مؤسسة خدمات الإغاثة الكاثوليكية أن تعلم المجتمع نقطة بداية وأعدت لبناء شبكات محلية تكون على اتصال بفرص التعليم على مستوى الأقاليم والمستوى الوطني. واحتاج مشروع "التعلم السريع" إلى مشروع "نظم تعلم المجتمع" لمساعدة النساء الأكبر سناً على توضيح وتحديد خطواتهن المستقبلية لتحسين أحوالهن المعيشية وأحوال أسرهن في المجتمع. ووفر مشروع "نظم تعلم المجتمع" وأنشطة التعليم التمهيدي للمرأة وسيلة لمواصلة الاعتماد على تعلمها ومهارتها ودعم أطفالها بصورة أفضل وهم يمضون قدماً في نظام التعليم. وأخيراً استعادت المرأة ثقافتها في قدراتها وأدركت أنها عضو قوى وفعال في المجتمع.

وكان من بين أسباب نجاح المشروع ما يلي:

- البرامج المرنة القادرة على أن تعكس الاحتياجات الناشئة للمجتمعات والمستفيدين في أثناء عملية التنفيذ.
- الاستعداد لنهفم الاحتياجات المحلية والإعداد لها ومواجهتها.
- المستوى العالي من الالتزام من جانب العاملين في المشروع والشركاء.
- التنسيق وبناء الشبكات: عملت مؤسسة خدمة الإغاثة الكاثوليكية في شراكة مع مجموعة كبيرة من المنفذين لاقتسام الخبرات والدروس المستفادة.¹

الخطوات التالية

يجب على طاقم العاملين في مؤسسة خدمات الإغاثة الكاثوليكية في أفغانستان أن يعصروا أذهانهم وأن يتصلوا بالمندوبين على المستوى الوطني والأقاليم وبالجهات المانحة لحتهم على التدخل للاستفادة من عمل الجمعيات النسائية واستكمالها. حيث يمكن للمرأة المتعلمة حديثاً العمل كمسؤولة عن الصحة في المجتمع. وتجرى إقامة مكثبات صغيرة في القرى لتمكين المتعلقات حديثاً من مواصلة القراءة وتعلم أشياء جديدة. وقد يكون من السابق لأوانه البدء في العمل مع المجتمع حول قضايا المرأة وحقوقها ولكن سيكون تأثير جميع فصول التعلم السريع أقل إذا لم تناقش هذه الموضوعات بانتظام



ان أرمان سوكلاخان

نفسه. ومن الضروري مواصلة قوة الدفع والاستمرار في إيجاد سبل للجمعيات في القرى لتدرك هدف التنمية الجماعية والذاتية.

مقاطعة كاببسا
في أفغانستان

مع جميع أفراد المجتمع ومن ضمنهم الرجال. وتحترم مؤسسة خدمات الإغاثة الكاثوليكية في أفغانستان الأعراف الثقافية وهذا أمر يستحق التقدير ويسهم في نجاح

المشروع. ولكن ما دام التعبير في السلوك كان، إلى حد ما، نتيجة لمشروع التعلم السريع، من المهم بحث استراتيجيات التطرق إلى الموضوعات الحساسة مع مؤسسة خدمات الإغاثة الكاثوليكية في أفغانستان والعاملين في الوكالة المشاركة والإعداد لهذه الاستراتيجيات ومناقشتها. ومؤسسة خدمات الإغاثة الكاثوليكية في أفغانستان في وضع يتيح لها القيام بذلك لأن المؤسسة وشركاؤها يجرون حواراً مستمراً مع الرجال لاسيما من خلال فصول التعلم السريع المخصصة للرجال والفتيان، والتي يدعمها الرجال. وفي إحدى القرى، رغم أن المساندة كانت أساساً للنساء والفتيات، استفاد الرجال والفتيان أيضاً منذ البداية. وتستطيع الجمعيات النسائية أيضاً المساعدة في انتقال الفتيات من فصول التعلم السريع إلى المدارس الرسمية. وتشعر الكثير من الطالبات وعائلاتهن بالقلق إزاء الأخطار التي تكتنف الوصول إلى المدارس الحكومية البعيدة، على الرغم من أن المدارس التي يجري بناؤها ستكون أقرب. وتستطيع الجمعيات النسائية المساعدة في دعم نظام لتسهيل نقل الفتيات من وإلى المدارس في أمان وبدون أي تهديدات لحياتهن وكرامتهن. كما أن بوسعها أيضاً مواصلة التحدث مع المجتمعات حول سبب أهمية مواصلة استمرار الفتيات في التعليم.

ومن الواضح أن المشاركات في المشروعين يتعلمن ويكتسبن الثقة في مهارتهن في الوقت

عملت كريستين كابنتشي كارنيل مستشارة فنية للتعليم في مؤسسة خدمات الإغاثة الكاثوليكية وتعمل الآن في مكتب آسيا والشرق الأدنى التابع للوكالة الأمريكية للتنمية الدولية. البريد الإلكتروني: ccapacci-carneal@usaid.gov

عملت آن أولمان ماكلاخان مستشارة التعليم في مؤسسة خدمات الإغاثة الكاثوليكية في أفغانستان وتعمل حالياً في برنامج مراقبة التعليم في جنوب شرق آسيا التابع لمؤسسة خدمات الإغاثة الكاثوليكية. البريد الإلكتروني: annecrs@laopdr.com

لمزيد من المعلومات عن مساندة مؤسسة خدمات الإغاثة الكاثوليكية للتعليم في أفغانستان انظر:

www.catholicrelief.org/our_work/where_we_work/overseas/asia/afghanistan/education.cfm

1. بالإضافة إلى سلطات التعليم على المستوى العام ومستوى المناطق شملت هذه أيضاً المكتب الدولي للهجرة، والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، ومؤسسة كاريتاس إيتاليا، ومؤسسة كاريتاس نورواي (النرويج)، وبنك التنمية الآسيوي وجمعية إنقاذ الطفل بالولايات المتحدة الأمريكية، واليونيسيف، جامعة ماساشوستس ومركز التعليم الدولي في امهرست والجمعيات النسائية في الولايات المتحدة.